

العلوم الاسلامية	الكلية
الفقه واصوله	القسم
Educational Psychology	المادة باللغة الانجليزية
علم النفس التربوي	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
اسامة عبدالكريم عبدالله	اسم التدريسي
Introduction to General Psychology	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
مدخل الى علم النفس	عنوان المحاضرة باللغة العربية
1	رقم المحاضرة
علم النفس التربوي حنان عبدالحميد الغاني	المصادر والمراجع
علم النفس التربوي هناء الفلقلي	
علم النفس التربوي عبدالمجيد النشواتي	

محتوى المحاضرة

المحاضرة الاولى

(مدخل إلى علم النفس العام)

مقدمة

يعد علم النفس من العلوم القديمة التي ظهرت مع الإنسان نفسه واستمرت كجزء من علوم الفلسفة والطب والاجتماع إلى حوالي مائة سنة خلت، فقد كانت المهمة الأساسية لعلم النفس منذ أيام أرسطو وأفلاطون والعلماء العرب كأبن سينا والفارابي وابن خلدون وغيرهم فهم النفس البشرية.

وأن هناك إرهاصات قديمة حول مفهوم النفس، والسلوك والروح في مجالات متعددة، مثل الفلسفة والفسولوجيا والطب، قد أسهمت بدورها في بلورة ونشأة علم النفس من خلال عدد من المدارس والاتجاهات الفكرية التي تبنت كل منها تياراً مختلفاً، وبتصارع تلك التيارات وتعرضها للنقد والتقويم نشأت مدارس واتجاهات حديثة أثرت الفكر النفسي، وجعلت من علم النفس علماً مستقلاً في منزلة العلوم الأخرى.

مراحل تطوّر علم النفس

مرحلة الأفكار البدائية:

مرّ علم النفس بالعديد من الفترات الزمنية منذ ظهوره في ظل العلوم الفلسفية قديما وحتى استقلاله عنها في العصر الحديث، ومن أهم هذه الفترات ما يأتي . علم النفس في العصور القديمة ارتبط علم النفس منذ بداية ظهوره بالفلسفة، فتناول الفلاسفة النفس الإنسانية بطريقة ميتافيزيقية أو استبطانية غيبية، حيث كان هناك خلط كبير بين مفاهيم الفكر، والوعي، والروح، والعقل، ووضعها بشكل متقابل مع الجسم والبدن المادي . كما ظهر اهتمام كافة فلسفات الشعوب القديمة بعمليات الإدراك، والعواطف، والمشاعر، فظهرت المساعي الكثيرة لمحاولة تفسير ومعرفة الأسباب الكامنة وراءها ووراء الانفعالات السلوكية المرئية التي يقوم بها الإنسان، فظهرت الكثير من الآراء المتعددة للفلاسفة القدماء ومن أهمها ما يأتي:

الفلسفة القديمة:

أ- فلسفة سقراط : حيث كان يتطرق سقراط إلى حقيقة الذات الإنسانية دون الحديث عن العالم الخارجي، وأن على الفرد تأمل ذاته ليستطيع إدراك حقيقتها، الإنسانية وتصوراتها الأخلاقية . وبشكل عام فقد كانت الذات والنفس هي المصدر الرئيسي والحقيقي للمعرفة عند سقراط وأفلاطون : يؤمن أفلاطون بالروح والتي اعتبرها من أصل سماوي، أما الجسد فقد اعتبره من أصل مادي، بالتالي فإن الروح هي التي تعمل على التحكم بالجسد وتسييره.

أما أرسطو : كان يرى أرسطو أن النفس والعقل أو ما أطلق عليه الروح جزء غير منفصل عن الجسم المادي، أي إنه نفى إمكانية الفصل بينهما كما يستحيل الفصل بين المادة وشكلها، وأضاف أيضا أن هذه النفس هي المصدر الأسمى للفضائل الإنسانية.

ب- علم النفس في عصر الفلسفة الإسلامية: قدم التراث الإسلامي العلمي الكثير من الآراء والنظريات والإثراءات العلمية في كافة أنواع العلوم الإنسانية المختلفة، ومن أبرز هذه العلوم الفلسفة والعلوم النفسية، حيث كان لآراء ودراسات الفلاسفة المسلمين الأثر الكبير في الدراسات والحقائق التي قدّمها العلماء الغربيون في عصر النهضة الأوروبية باطلاعهم على إثراءات العلماء المسلمين والفكر الإسلامي.

ابن سينا : حيث قسّم وصنّف ابن سينا النفس إلى ثلاثة أنواع وهي النفس النباتية، والحيوانية، والإنسانية، كما أكد على وجود مبدأ الفروق الفردية والاستعدادات والقدرات، وعمل على الربط بين النظريات الفلسفية، وميادين وطرق تطبيقها، بالإضافة إلى تطوّقه إلى مفاهيم التوجه المهني واكتساب الأخلاق.

أقسام الفلسفة:

1- الفلسفة الطبيعية : كثيرا ما يطلق على الفلاسفة الاغريقين اسم فلاسفة الطبيعة لانهم كانوا يخصون الطبيعة والحوادث الطبيعية بالاهتمام اكثر من اي شيء اخر، وكانوا يهتمون بالتحليل الفيزيائي للعالم، ثم تحول ان فلاسفة اثينا تحول جل اهتمامهم نحو دراسة الانسان ومكانته في المجتمع ، وفي تلك الحقبة ظهر تيار فلسفي سمي بالسفسطائيين جاء بعد فلاسفة الطبيعة وهم مجموعة من خطباء الفلسفة المتجولين من المستعمرات الاغريقية، واستقروا في اثينا . وكانوا يطلقون على انفسهم اسم السفسطائي وتعني ان الانسان مثقف وكفى،

وكانوا يشتركون مع فلاسفة الطبيعة في سمة وهي انهم كانوا يرمون عرض الحائط بكل ما هو تأمل خالص بلا موضوع فقد كانوا يقتنعون فقط بما هو موجود في الحياة من امور مادية محسوسة .

2-الفلسفة المثالية : ان الفلسفة المثالية هي من اقدم الفلسفات التي دونت تأريخيا ، وتعود الى مؤسسها افلاطون. أهم اعلامها : ديكارت ويعتبر اول من انشأ منظومة فلسفية حقيقة اي فلسفة تعيد النظر في كل شيء وكان يريد جمع افكار واضحة لدراسة العلاقة بين النفس والجسد ، كما تأثر ايضا بفلسفة هيراقليطس وبما يسمى بفلسفة الاضداد التي اخذها واعاد بناءها بعده كارل ماركس وفريدريك انجلز وكانت و بستالوتزي و فروبل.

3-الفلسفة الواقعية : وتعود الى مؤسسها ارسطو الذين كان واحدا من تلاميذ افلاطون، لكنه ثار عليه واكد على اهمية الحواس الى جانب العقل , وكان يعتمد ارسطو في دراسته على الحواس الى جانب العقل ، فلم يكتفي بالعقل كما فعل افلاطون . أهم اعلامها : ابن سينا الفيلسوف المسلم الذي برع في مجال الطب وفرنسيس بيكون وجون لوك.

4-الفلسفة البراجماتية :تمتد جذور الفلسفة البراجماتية الي الفيلسوف هيراقليطس الذي يعود له الفضل في ظهورها كما يعود له الفضل في ظهور ما يسمى بفلسفة الاضداد التي امتدت لتأخذ عنها الجدلية الماركسية ، ومن المعروف ان هيراقليطس آمن بالتغير والتطور المستمر وركز على استخدام الطبيعة وتسخيرها لخدمة الانسان، برهن فيها هيراقليطس على ضرورة تسخير كل ما في الطبيعة لخدمة الانسان ، وهي عندما قام بدراسة الطقس والتنبؤ به بعد ان كانت مدينته تمر بفترة انقطاع للأمطار ، فقام باستجار جميع معاصر الزيتون في تلك السنة فجمع ثروة نتيجة لقدرته على التنبؤ في حالة الطقس . أهم اعلام البراجماتية : شارلس بيرسي وهو اول

من استخدم كلمة البراجماتية ووليم جيمس و جون ديوي.

5-الفلسفة التربوية الاسلامية : لا يمكننا تناولها كما تم تناول الانماط الاخرى من انماط الفلسفة الاخرى ، فالفلسفة الاسلامية هي نظام رباني متكامل وشامل يقوم في نظامه بالتركيز على الكون والانسان والحياة وما بينهم من علاقة تفاعل والحياة في هذه الفلسفة ليست سوى معبر للحياة الاخرى بعد الوفاة .اما بالنسبة لأعلام هذه الفلسفة فلا يمكن حصرهم وحصر انجازاتهم, فعلى سبيل المثال نرى ابداع كل من ابن خلدون والفارابي وابن رشد وابن سينا واسهاماتهم في تقدم العلم في العالم فابن خلدون يعتبر اكبر مؤسسين علم الاجتماع و ابن حيان ايضا هو اول عالم يقود بتطبيق مبدأ التجريب بطريقة علمية ولا ننسى اسهامات ابن سينا وابن رشد في الطب حيث كانوا اوائل من أقاموا المستشفيات والمصحات ويعتبر ابن سينا اول من قام بوضع تصنيفات للأمراض الجسمية والعقلية والنفسية .

اما من هو المعلم الاكبر في هذه المدرسة فهو النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي طبق هذه الفلسفة كنظام حياة ونظام دولة.

ومن اهم ما يميز الفلسفة التربوية هو نظرتها للكون والانسان والحياة وتلبيتها لجميع احتياجات الانسان دون الاقتصار على الجانب العقلي او الجسدي او الرحي فقد شملت جميع جوانب الحياة بجميع مراحل نمو الانسان من المهد وحتى الوفاة . تنبثق فلسفة التربية الإسلامية من عقيدة التوحيد الإسلامية ، وهي تعمل على الوصول إلى غايتين أساسيتين هما :بقاء الإنسان ثم الارتقاء بهذا الإنسان إلى المستوى الذي يليق بمكانته بالوجود.

وتتشكل مجموعة من المبادئ التي تنظم العلاقة بين الخالق سبحانه وتعالى والكون والانسان والحياة والآخره كما يلي:

العلاقة بين الانسان وبين الخالق هي : علاقة عبودية مثال:

العلاقة بين الانسان وبين الكون هي : علاقة تسخير.

العلاقة بين الانسان وبين الانسان : علاقة عدل واحسان.

العلاقة بين الانسان وبين الحياة هي : علاقة ابتلاء (اي الامتحان او الاختبار.)

العلاقة بين الانسان وبين الآخره هي : علاقة مسؤولية وجزاء.

6- مرحلة الفلسفة الحديثة : يمكن القول ان فلسفات التربية الحديثة في الغرب تعاني من نقص في تنظيم الحاجات الانسانية وتحقيق التكامل بين الحاجات المعنوية والحاجات الجسدية .فالمثالية انبرت عن الحاجات الجسدية واجتزأت الحاجات العليا .اما الفلسفة الواقعية فقد انبرت عن الحاجات المعنوية واكتفت بالحاجات المادية .

اما الفلسفة البراجماتية فتذبذبت بين النوعين من الحاجات حسب تقلب الزمان والمكان .

لذلك انتهت هذه الفلسفات الى التركيز على بقاء النوع البشري واهملت العمل على رقي النوع البشري ، وصارت لا تمد الانسان في التربية بصورة واضحة عن الغاية التي خلق لأجلها ولا الكيفية التي حدث بها هذا الخلق والى اين سينتهي مصيره، كما ان المفهوم الذي قدمته عن علاقة الانسان بالإنسان وعلاقات الانسان بالكون والمحيط هو مفهوم غائم مضطرب , لذلك هبطت الفلسفات عن الهدفين الاساسيين : بقاء النوع البشري ورفيه، وانحسرت غاياتها واهدافها في تسليح أعراق بشرية معينة لتعيش على حساب اعراق اخرى البقاء للأقوى .

UNIVERSITY OF ANBAR